المسائل المنثورة

لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي

تحقيق وتعليق
الدكتور شريف عبد الكريم النجار



دار عمار للنشر والتوزيع

المسائل المنثورة

لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى روح مَن كان لي أباً ومعلّماً وأخاً وصديقاً .

إلى روح مَن علّمني أبجدية العربية .

إلى روح أستاذي أبي معاذ .

الأستاذ الدكتور خليل أحمد عمايرة .

وفاءً ومحبةً وذكرى .

شريف النجار

مقدمة المحقق

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على إمام وسيد المرسلين محمد عبد الله وعلى آله المهتدين بهديه، المستنّين بسنته، وصحبه الداعين لدينه والفاتحين.

وبعد:

فهذا كتابٌ من كتب أبي علي الفارسي عَلَمِ العربيّةِ، وكَنْزٍ من كنوزها، وضع فيه شيئاً من معرفته التي لا تقاس بمقياس، وعلمه الذي لم يضنّ به على هذه الأمة، فقد وضع كُتباً في العربية وعلومها يشهد لها وله كلُّ مَنْ أحبّ هذه اللغةَ الشريفةَ، ودرسَ فنونَها، وأمعنَ النظر في معانيها.

هذا رمزٌ من رموز الحضارة الإسلامية، وأحدُ أبرز علمائها الذين شاركوا في صناعتها، وتركوا لنا هذا التراث الذي ما زالت البشرية تستنير به سواء كان في علم العربية أو في غيره من العلوم، فهذا التراث يستحقّ منّا أبناءَ هذه الحضارة كلَّ اهتمام يليق بهؤلاء الرموز.

هذا أحدُ كتب السلف الصالح الذين بذلوا كلَّ ما في وسعهم لإيصال هذه الرسالة إلى الأجيال التي تليها، فتلقّفها أبناءُ الأمّةِ المدركون لها، وتدارس علماؤهم ما فيها من كنوز، وعكفوا على تحقيق الرسالة ونشر ما فيها من معارف.

وقد نَشَر مجمع اللغة العربية في دمشق هذا الكتاب (المسائل المنثورة) بتحقيق الأخ مصطفى الحدري سنة ١٩٨٦م، فاطّلعت عليه، وكان بحوزتي نسخةٌ مصوّرة من المخطوط، فبدأت أقارن بين الكتاب المطبوع والمخطوط، فوجدت فيه ما وجدت من

الخلل الذي لا يقام إلا بإعادة تحقيق هذا الكتاب ونشره، وتقديم الاهتمام الذي يستحقّه مكانة مؤلفه العلمية، ووجدت أن الكتاب المطبوع لم يضبط ولم يراجع مراجعة سليمة فغفل المحقّق عن كثير من العبارات مما أساء إلى الكتاب، كما سبّب خللاً في فهم النصّ، وقد ذكرت في هذه المقدّمة شيئاً من الأسباب التي دفعتني إلى إعادة تحقيق هذا الكتاب ونشره.

ويرجع الفضلُ في تحقيقي لهذا الكتاب بعد فضل الله عزّ وجلّ إلى أستاذي الدكتور خليل عمايرة رحمه اللّه الذي لا أنسى ما حييتُ توجيهاتِه واهتمامَه، فعرضت عليه ما وجدته في هذا الكتاب من خلل كما عرضت عليه تحقيقه ونشره، فأبدى استحسانه، وبدأ يحثّني على ذلك، وعندما أنهيت العمل به قام بقراءته وتصحيح ما فيه من أخطاء، فجزاه الله خيراً.

وأجد الشكر لزاماً عليّ لكل صاحب علمٍ يشارك في نشر تراث الأمة بالصورة التي ينبغي له أن يكون عليها، فهذا شرفٌ ووسام فضلٍ يحملُه كلُّ مَنْ يشارك في خدمة هذا التراث، ولا يُنسى في هذا الموضع ما يقوم به الأخ أبو عمار رئيس إدارة دار عمار للنشر، فقد أثبت أنّه من حاملي هذا الوسام، وسام خدمة هذا التراث، فقد تعامل مع هذا الكتاب بروح العالم المدقّق، فاللهَ أسألُ أن يوفّقه في نشر ما يستطيع من هذا التراث العلمي.

وختاماً لا أنسى شكر أساتذتي الذين ما بخلوا عليّ يوماً بمعرفةٍ، وأخصّ منهم الدكتور طارق نجم، والدكتور إسماعيل عمايرة، والدكتور نوري الهيتي، والدكتور علي الحمد، والدكتور فخر قدارة، كما لا أنسى شكر زملائي: الدكتور عاطف فضل، والدكتور غازي سليم، والدكتور حسام اللحام، والأخ العزيز بلال فتحي سليم، جعل الله ما قدّموه لي من معرفةٍ في ميزان حسناتهم يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين

د. شريف النجار

صويلح ٤ / ٩ / ٢٠٠٣م

المقدمـــــة

أولاً: المؤلـف:

ـ نسبـه ومولده[1]:

هو أبو علي الحسنُ بنُ أحمـدَ بـنُ عبـدِ الغَفّـار بـنُ محمـدٍ بـنُ سـليمانَ بـنُ أبّـانَ الفارسي، ولُدَ في مدينةِ (فسا) مِنْ أَرْضِ فارسَ[2]، وأُمُّهُ عَربيَّـةٌ مـن سَـدوسَ شَـيْبانَ[3]، واختُلفَ في سَنةِ مَوْلِدِه وسَنَةِ وَفاتِه، وأكثرُ كُتـبِ الـتَّراجِمِ ذكَـرتْ أنّـه تـوفي سَـنةَ سَـبْعٍ وسَبْعينَ وثلاثمائة[4]، وكانَ عُمْرُه آنذاك نَيّفاً وتِسعينَ سنة[5]، وفي روايةٍ أخرى أنّه تُـوفي وعُمْرُه تِسْعَةٌ وثمانون[6] عاماً، ومِنْ ثَمَّ تَكونُ سَنَةَ مولدِه (٢٨٦هـ ـ ٢٨٨هـ).

وفي فترةِ وُجودِه في مَدينةِ (فسا) أَلَمَّ بالفارسيّةِ[7]، ومَكَثَ في بَلَدِه (فسا) حَتّى سَنَة

---

(١) من كُتبِ التراجمِ التي تَرْجَمَت لَه: وفيات الأعيان ٢ / ٨٠، بغية الوعاة ١ / ٤٩٦، وشذرات الذهب ٣ / ٨٨، ونزهة الألباء ٢٣٢، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٥١، وتاريخ بغـداد ٧ / ٢٧٥، والبدايـة والنهايـة ١١ / ٣٠٦، والفهرست ٦٤، وإنباه الرواة ١ / ٢٧٣، وغاية النهاية ١ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧، ولسان الميزان ٢ ، ١٩٥، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٣٢، وغيرها.

(٢) إنباه الرواة ١ / ٢٧٣، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٧٥.

(٣) معجم الأدباء ٧ / ٢٣٣.

(٤) معجم الأدباء ٧ / ٢٣٣، وانظر طبقات القراء ١ / ٢٠٦، وإنباه الرواة ١ / ٢٧٤.

(٥) البداية والنهاية ١١ / ٣٠٦، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٣٣، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٥١.

(٦) شذرات الذهب ٣ / ٨٨.

(٧) أبو علي الفارسي ٩٧.

(٣٠٧هـ)[١]، وكان يُكَنى بأبي عَليّ، ويُطلَقُ عليهِ اسمُ الفَسَويّ[٢] نسبةً إلى مَكانِ ولادَتهِ والفارسيِّ نسبةً إلى أصْلِهَ.

ـ رحلاتــه:

بَقيَ أبو علي في مَدينةِ (فَســا) حَتّـى سـنة (٣٠٧هــ)، وانتقَـلَ في هـذه السـنةِ إلى العراقِ فدَخَلَ بغداد[٣]، وكانت وقتَها عاصمةَ الخلافةِ العبّاسيّةِ، وبَقيَ في بغدادَ حتّى سنة (٣٤١هـ)[٤].

وفي الفَتْرةِ التي قَضاها في بَغْدادَ اتَّصَلَ بأَعْلامِ النَّحْوِ آنذاكَ، فاتَّصَلَ بالزجّاجِ وابـنِ السَّرّاجِ وابنِ الخَياطِ ومبرمانَ وابنِ دُريد وابنِ مُجاهد، وأخَذَ عنهم عُلومَ النحـوِ واللغـةِ والقراءاتِ.

وغادَرَ الفارسيُّ بغدادَ مُتوجِّهاً إلى الشامِ سنةَ (٣٤١هـ)[٥]، وطَوَّفَ كَثـيراً في بـلادِ الشامِ، وأقامَ في حَلَبَ عندَ سيفِ الدولةِ مدةً من الزَّمَــنِ[٦]، والتقـى فيـها بـأبي الطيّـبِ المتنبي، وجَرَت بينهما مَجالِسُ[٧].

ولم يَمكثْ طَويلاً في حَلَب لوُجودِ ابنِ خالَويه عندَ سيفِ الدولةِ، فناصَبَـه العـداءَ حتّى ضاق ذَرْعاً بإقامَتِه عندَ سيفِ الدولةِ، وأسْفَرَتْ هذه الخصومةُ عن كتــابين، الأوّل: كتاب الهاذور لابنِ خَالَويه، وهـو رَدٌّ عَلـى كتـابِ الإغفـالِ للفارسـيّ، والثـاني: نَقْـض الهاذور، وهو رَدٌّ على الردِّ.

وعَادَ الفارسيُّ إلى بغدادَ ثم انتقَلَ إلى شيرازَ بفارسَ، وأقامَ فيها، وتَقَدَّمَ عندَ عَضُدِ

---

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٨٠.

(٢) طبقات الزبيدي ١٢٠.

(٣) وفيات الأعيان ٢ / ٨٠.

(٤) السابق ٢ / ٨٠.

(٥) السابق ٢ / ٨٠.

(٦) معجم الأدباء ٧ / ٢٣٣.

(٧) شذرات الذهب ٣ / ٨٨.

الدولةِ حتّى قالَ عَضُد الدولةِ: أنا غُلامُ أبي عَلي في النَّحْو[1].

وبَقيَ عندَ عَضدِ الدولةِ في شيرازَ حتّى سنة (٣٦٨هـ)[2]، فرجعَ إلى بغدادَ، وبقيَ فيها حتّى تُوفي سنةَ سَبْعٍ وسَبْعين وثلاثمائة[3].

ـ شيوخه:

١ ـ الزجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري[4]، توفي سنةَ ٣١١هـ، وقيل: ٣١٦هـ، من تلاميذِ المبرّدِ، وله كتابُ مَعاني القرآنِ الذي قامَ الفارسيُّ بتَبْيينِ ما أغْفَلَه أستادُه فيه في كتابٍ سَمَّاهُ (الإغفال فيما أغفله الزجاج)، ومن مصنفات الزجّاجِ الاشتقاقُ والقَوافي.

٢ ـ الأخفش، أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ سُليمانَ[5]، تَتلمَذَ على ثَعْلَبَ والمُبَرّدِ، وكانت وَفاتُه ببغدادَ سنةَ خمسَ عَشْرةَ وثلاثمائة، وقيل: سنةَ ستَّ عَشْرةَ وثلاثمائة.

٣ ـ ابن السراج، أبو بَكر مُحمّد بنُ السَّري[6]، له كتاب (الأُصول في النحو) هو غايةٌ من الشَّرفِ والفائِدَةِ، كانت وَفاتُه سنةَ ستَّ عَشْرةَ وثلاثمائة.

٤ ـ ابن الخيّاط، أبو بَكْر أحمدُ بنُ محمّد بن منصور[7]، قَرَأ عليه أبو علي الفارسيّ وكَتَبَ عنه شيئاً من العربية، توفي سنة ٣٢٠هـ.

٥ ـ ابن دريد، أبو بكر محمّدُ بن الحَسَن[8]، كان أعْلَمَ الناسِ في زَمانِه باللُّغَةِ

(١) النجوم الزاهرة ٤ / ١٥١، ونزهة الألباء ٢٣٢.

(٢) أبو علي الفارسي ٦٤.

(٣) نزهة الألباء ٢٣٢، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٥١، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٣٣.

(٤) انظر ترجمته في إنباه الرواة ١ / ١٥٩، وفيات الأعيان ١ / ٤٩، بغية الوعاة ١ / ٤١٣، وطبقات الزبيدي ١١١.

(٥) انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ١١٥، والفهرست ١٢٣، وبغية الوعاة ١ / ٣٣٨.

(٦) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤ / ٣٣٩، وإنباه الرواة ٣ / ١٤٥، وطبقات الزبيدي ١١٢.

(٧) انظر ترجمته في نزهة الألباء ١٢١، وطبقات الزبيدي ١١٧.

(٨) انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ١٨٣، ومعجم الأدباء ١٨ / ١٢٨.

والشعرِ وأيّامِ العَرَبِ وأنسابِها، له كتابُ الاشتقاق، توفي سنة ٣٢١هـ.

٦ ـ ابنُ مجاهد، أبو بكر أحمدُ بنُ موسى[١]، أخَذَ عنه الفارسيُّ علمَ القِراءاتِ وتوفي سنة ٣٢٤هـ.

٧ ـ مبرمان، أبو بكر مُحمدُ بنُ إسماعيل[٢]، كان إماماً في النحوِ، أخَذَ عنه السيرافي والفارسي، وتوفي سنة (٣٤٥هـ).

ـ تلاميذه:

لأبي عَليّ الفارسيِّ تَلاميذُ كُثُر، ففي كُلِّ بلَدٍ حَلَّ فيها كانَتْ تُعْقَدُ المجالسُ والحَلَقاتُ، وكانَتْ الصِّلَةُ بينَهم وبينَ أبي عليّ قَوِيَّةً جدّاً حَتّى إنَّهُم لم يَكونوا لِيُفارقوه، وهذا يَدُلُّ عَلى قُوّةِ مَهارةِ التعليمِ عندَ الفارسي، ومن هؤلاء التلاميذ:

١ ـ عثمانُ بنُ جِنّي، صاحبُ الخَصائِصِ واللمعِ وسرِّ الصناعةِ وغيرِها من الكتبِ، وهو أكثرُ تَلاميذِ الفارسيّ تَشبّعاً بعلمِه، وتجد هذا واضحاً في كتبِه.

٢ ـ علي بن عيسى الرّبَعي، رَوَى عن أبي عَليّ كَثيراً، له شرحُ الإيضاحِ[٣].

٣ ـ مُحمّد بن طُويس القَصْري، وهو الذي أمْلى عليه الفارسيُّ كتابَ المَسائِلِ القَصْريات[٤].

٤ ـ مُحمّد بنُ عثمانَ بنُ بلبل، أخَذَ عن الفارسيِّ اللُّغةَ والنَّحْوَ، ورَوى كتابَ الحُجَّةِ، وكانت وفاته سنة عشرين وأربعمائة[٥].

٥ ـ أبو طالب العبدي، توفي سنة ست وأربعمائة[٦].

---

(١) انظر ترجمته في غاية النهاية ١ / ١٤٢.

(٢) انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ١١٤، ومعجم الأدباء ١٨ / ١٢٨.

(٣) معجم الأدباء ٧ / ٢٣٢، وانظر ترجمته في ١٨ / ٢٩٦.

(٤) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠، وانظر بغية الوعاة ١ / ١٢٢.

(٥) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٩، وانظر بغية الوعاة ١ / ٧١.

(٦) نزهة الألباء ٢٢٢.

٦ ـ إسماعيل بن حمّاد الجوهري، صاحب الصحاح[١].

٧ ـ أبو الحسين عبد الوارث النحوي، ابن أخت أبي علي[٢].

٨ ـ أحمد بن محمد بن الحسن الإمام المرزوقي، قرأ كتابَ سيبويه على الفارسي، وله شَرحُ الحمَاسةِ وشرح المفضليات، وشرح أشعار هذيل وغيرها[٣].

٩ ـ عبيد الله بن أحمد الفزاري[٤].

١٠ ـ علي بن عبيد الله السمسمي[٥].

١١ـ عبد الله بن محمد بن جرو الأسدي[٦].

ـ كتبــه:

١ ـ الإيضاح العضدي، نشر بتحقيق حسن شاذلي فرهود سنة ١٩٦٩.

٢ ـ التكملة، منشور بتحقيق حسن شاذلي فرهود سنة ١٩٨١.

٣ ـ الحجة في علل القراءات، صدر منه جزآن بتحقيق عبد الفتاح شلبي وعلي ناصف عبد الحليم النجار، ونشر كاملاً بتحقيق بدر الدين قهوجي وزميله.

٤ ـ شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى "إيضاح الشعر"، ونشر بتحقيق حسن هنداوي.

٥ ـ الإغفال فيما أغفله الزجاج، رسالة ماجستير ـ جامعة عين شمس ـ قدّمها محمد حسن إسماعيل.

---

(١) نزهة الألباء ٢٢٧.

(٢) معجم الأدباء ١٨ / ١٨٧، ونزهة الألباء ٢٢٦.

(٣) إنباه الرواة ١ / ١٠٦.

(٤) بغية الوعاة ٢ / ١٧٨.

(٥) إنباه الرواة ٢ / ٢٨٨، ومعجم الأدباء ٤ / ٥٨.

(٦) معجم الأدباء ١٢ / ٦٣.

٦ ـ المسائل البصريات، منشور تحقيق محمد الشاطر سنة ١٩٨٥.

٧ ـ المسائل الشيرازيات، نال بتحقيقه علي جابر المنصور درجة الدكتوراة من جامعة عين شمس.

٨ ـ المسائل الحلبيات نشر بتحقيق حسن هنداوي سنة ١٩٨٧.

٩ ـ المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، منشور بتحقيق صلاح الدين السنكاوي، ونال بتحقيقه الدكتور إسماعيل عمايرة درجة الماجستير من جامعة عين شمس.

١٠ ـ المسائل العسكريات، نشر بتحقيق إسماعيل عمايرة سنة ١٩٨١، ونشر بتحقيق محمد الشاطر سنة ١٩٨٣.

١١ ـ المسائل العضديات، منشور بتحقيق شيخ الراشد سنة ١٩٨١، ونشر بتحقيق علي جابر المنصوري سنة ١٩٨٦.

١٢ ـ المسائل المنثورة: وهو موضوع التحقيق.

١٣ ـ التعليقة على كتاب سيبويه، نشر في ستة أجزاء بتحقيق عوض القوزي.

١٤ ـ التذكرة الأدبية، ذكره بروكلمان، وهو موجود في زنجان[١].

١٥ ـ الأولويات في النحو، ذكره بروكلمان، ومنه نسخة في الخزانة الغروية[٢] رقم ١٨٨٨.

١٦ ـ مختصر عوامل الإعراب، ذكره ياقوت[٣] وابن النديم[٤].

---

(١) تاريخ الأدب العربي ١ / ٥٢٠.

(٢) تاريخ الأدب العربي ١ / ٥١٩.

(٣) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.

(٤) الفهرست ٦٤.

١٧ ـ المسائل القصريات، ذكره ياقوت[(١)] والقفطي[(٢)] وابن خلكان[(٣)].

١٨ ـ المقصور والممدود، ذكره القفطي[(٤)] والتبريزي[(٥)] وابن خلكان[(٦)] وياقوت[(٧)].

١٩ ـ نقض الهاذور، ذكره ياقوت[(٨)] والقفطي[(٩)].

٢٠ ـ الترجمة، ذكره ياقوت[(١٠)].

٢١ ـ المسائل الدمشقية، ذكره ياقوت[(١١)].

٢٢ ـ أبيات المعاني، ذكره ياقوت[(١٢)].

٢٣ ـ المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج، ذكره ياقوت[(١٣)].

٢٤ ـ المسائل الكرمانية، ذكره ياقوت[(١٤)] والقفطي[(١٥)].

٢٥ ـ العوامل المائة، ذكره القفطي[(١٦)] وابن خلكان[(١٧)].

---

(١) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
(٢) إنباه الرواة ١ / ٢٧٤.
(٣) وفيات الأعيان ٢ / ٨١.
(٤) إنباه الرواة ١ / ٢٧٤.
(٥) تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٦.
(٦) وفيات الأعيان ٢ / ٨١.
(٧) معجم الأدباء ٧ / ٢٤١.
(٨) معجم الأدباء ٧ / ٢٤١.
(٩) إنباه الرواة ١ / ٢٧١.
(١٠) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
(١١) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
(١٢) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
(١٣) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
(١٤) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
(١٥) إنباه الرواة ٢٥ / ٢٧٤.
(١٦) إنباه الرواة ٢ / ٢٧٤.
(١٧) وفيات الأعيان ٢ / ٨١.

٢٦ ـ شرح أبيات الإيضاح، ذكره ابن النديم[١].

٢٧ ـ المسائل الذهبيات، ذكره القفطي[٢].

٢٨ ـ المسائل المافارقنيات، ذكره ابن خير[٣].

٢٩ ـ المسائل الجلسيات، ذكره القفطي[٤] وابن خلكان[٥].

٣٠ ـ الأهوازيات، ذكره ابن سيده[٦].

٣١ ـ الهيتيات، ذكره البغدادي[٧].

٣٢ ـ الأصبهانيات، ذكر هذا الكتاب في الورقة الأخيرة من المسائل المشكلة.

٣٣ ـ القماستانيات، ذكره في المصدر السابق.

٣٤ ـ القعبرية، ذكره طاش كبري[٨].

٣٥ ـ التتبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير، ذكره ياقوت[٩].

٣٦ ـ تفسير قوله تعالى: ﴿يا أيها الذيم آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾، ذكره ياقوت[١٠].

ـ ثانياً: الكتاب:

وَرَدَت نسبةُ هذا الكتابِ لأَبي عَليّ في أكثر مِنْ كتابٍ من كتبِ التُّراثِ العَربيّ،

---

(١) الفهرست ٦٤.

(٢) إنباه الرواة ٢ / ٢٧٤.

(٣) فهرست ابن خير ٣١٨.

(٤) إنباه الرواة ١ / ٢٧٤.

(٥) وفيات الأعيان ٢ / ٨١.

(٦) المحكم ٧٨.

(٧) الخزانة ٣ / ٤٤٦.

(٨) مفتاح السعادة ١ / ١٧٢.

(٩) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.

(١٠) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.

فقد نَقَلَ البَغْداديُّ في خَزانَتِهِ وشَرْحِ أبياتِ المُغْني نَقْلاً حَرْفيّاً منه في عدة مواضع[1]، ونَسَبَه في هذه المَواضعِ لأَبي عَليّ الفارسيّ، وذَكَره ياقوت الحَمَويّ في مُعْجَمِه[2]، وبروكلمان، إلاّ أنَّ بروكلمان لم يَذكُر مكانَ هذه المَخْطوطةِ أو يُشر إليها[3]، وهذا كُلّه يُؤكّدُ نِسبةُ الكتابِ إلى أبي عَليّ.

ومِمّا يُثْبتُ نِسْبَتَه إليه ما جاءَ في لوحَةِ العنوانِ، فقد جاءَ فيها: (كتابٌ فيه من كلامِ الشَّيْخِ أبي عَليّ الحَسَنِ بنِ أحمدَ بنِ عبد الغَفَّار رَحِمَه اللهُ في مسائلَ من النحو منثورةٍ غَريبةٍ عَجيبةٍ)، وفي آخِرِ الكتابِ قالَ الناسخُ: (آخِرُ المَسائِلِ المنثورةِ).

وقد يَتَبادَرُ إلى الذِّهنِ أنّ هذه المَسائِلَ سُمّيت بالمَنْثورَةِ لعَدَمِ وُجودِ الارتباطِ بينَ مَسائِلِ الكتابِ، والحقُّ أنَّ ما في الكتابِ يبينُ غيرَ ذلك، فإنَّ بَينَ المَسائِلِ في الكتابِ ارتباطاً يَنفي هذا السَّبَبَ، فالحَديثُ عن الأَبوابِ النَّحْوِيّةِ المَوجودةِ في هذا الكتابِ مُتّصلٌ غَيرُ منقّطعٍ، فلا نَجِدُ الحديثَ عن الحالِ ـ مَثَلاً ـ في أوّلِ الكتابِ ثم يَنْقَطِعُ ليعودَ إليه في نصفِه، فالارتباطُ بين المَسائِلِ واضحٌ جَليّ.

وأَرَى أنَّ تَسْمِيَتَه بالمنثورةِ تَعودُ إلى أنّ مَسائِلَه جُمعَتْ من عِدّةِ مواضعَ من كتابِ سيبويه، فقد كانَ لكتابِ سيبويه نصيبٌ وافرٌ في هذا الكتابِ، ويُحتملُ أنْ يكونَ السَّبَبُ أنّ هذه التعليقاتِ من الفارسي لم تَكُن في مكانٍ مُحدَّدٍ على النقيضِ مِنْ بَقيَّةِ مَسائِلِهِ المَعْروفَةِ (البصريات والشيرازيات والحلبيات والبغداديات) فالارتباطُ المَكاني في هذِه المَسائِلِ واضِحٌ، أمّا مَسائلُ هذا الكتابِ فالظّاهِرُ أنّه لَيسَ فيها ارتباطٌ بمَكانٍ مُعيّنٍ، ولذلكَ أرجّحُ أنْ يَكونَ سَبَبُ التسميةِ مُرتبطاً بهذينِ العامِلَين، فهي قد جُمِعَت من عِدَّة مَواضع من كتاب سيبويهِ وفي عِدَّة أماكن.

وهُناكَ مُلاحَظَةٌ مُهمّةٌ في مَسائلِ هذا الكتابِ، وهي تلك العلاقةُ بينَه وبينَ كتابِ سيبويه، فالمُتتبّعُ لَمسائلِ هذا الكتابِ ومسائِلِ كتابِ سيبويه يَجِدُ هذا الكتابَ عبارةً عن

---

(١) ذكرت هذه المواضع في المتن.

(٢) معجم الأدباء ٧ / ١٤١.

(٣) بروكلمان ١ / ٥٢٠.

تعليقاتٍ للفارسِيّ على مَسائلِ كتابِ سيبويه، فلو قارَنْتَ بينَهما في البحثِ في (أنّ) و(إنّ) ـ مثلاً ـ لوَجَدتَه يتّبعُ طريقةَ سيبويه في سَرْدِ الأمثلةِ والنماذجِ النحويةِ، فهو يأخذُ مِثالاً أو شاهداً من كتابِ سيبويه فيشرحُه ويُوضحُه، ثم ينتَقِلُ إلى المثالِ التالي في كتاب سيبويه فيشرحُه ويوضحُه وهكذا، فالعلاقة بينهما في ترتيبِ المَسائِلِ واضحةٌ.

ولذا فإنه لا مُغالاةَ في القولِ بأنَّ هذا الكتاب يُعَدُّ بمثابَةِ تَفسيرِ بعضِ مَسائِلِ كتابِ سيبويه وشرحها، ولا غَرابةَ في ذلكَ ونحنُ نَعلَمُ تَعلّقَ أبي علي الفارسي بسيبويه وشِدّةَ إعجابِه بِهِ.

أمّا القولُ بأنّ هذه المسائِلِ تُعَدّ تَعليقاتٍ عَلى سيبويه من خِلالِ كتابِ الفَرْخِ لأبي عمر الجرمي بسَبَبِ كَثرةِ وُرودِ آراءِ أبي عُمر في هذا الكتابِ أو لأنّ الفارسي قد أشارَ إلى كتابِ الفرخِ[1]، فهذا قولٌ غيرُ دقيقٍ فتعلّقُ الفارسي بالجَرْمي وذكر اسمِه كثيراً في هذا الكتابِ وذكر اسمِ كتابِه لا يَعْني أنْ يَكونَ هذا الكتابُ شرحاً لكتابِ سيبويه من خِلالِ الفرخِ، والفارسِيّ قد أشارَ إلى كتابِ الفَرْخِ في البَصْرياتِ وذكر آراء الجرميّ في كل كتبه، فهل يعني هذا أن كتابَ البصريات تعليقٌ على فَرْخِ الجرمي؟

ومِنْ خِلالِ تَتبُّعي لَمسائِلِ هذا الكتابِ وَجَدتُ أمراً في غايةِ الأهميةِ، وهو تَدخّلُ راوي الكتابِ في هذه المسائِلِ، فاستطاعَ أنْ يَضَعَ آراءه في ثناياه، وقد ذكِرَ اسمُه مَرَّتين في ثنايا المَسائِلِ، وهذا أمرٌ عجيبٌ لم يُعْهَد من قبلُ في مُؤلّفاتِ الفارسيّ، فكيفَ يُذْكَرُ اسمُ تلميذٍ للفارسيّ في كتابه؟ وكيفَ يُذْكَرُ رَأْيه؟

وتَجدُ هذا الأمرُ واضحاً جَليّاً عندَ حَديثِ الفارسِيّ في قولِ الشاعِرِ:

دَعِي ماذا عَلمت سَأَتّقيهِ ولكن بالمغيبِ فنَبّئيني

فقد أَدْخَلَ الراوي نَصّاً طَويلاً أجازَ فيه أنْ تَكونَ (ما) بمنزلةِ (الذي)[2]، وهو رَأيٌ لم يُجزه الفارسي في البغداديات[3].

---

(١) انظر هذا القول في كتاب المسائل المنثورة بتحقيق مصطفى الحدري ١٠.

(٢) انظر المسألة ٢٦٣.

(٣) انظر البغداديات ٣٧٥.

ولا أظنّ أنّ الأمرَ مُقْتَصرٌ على الزيادَةِ في مسألةٍ أو مَسْألتين، فقد وَجَدْتُ في المتنِ عباراتٍ تُؤَكِّدُ لي أنَّ هذه المسائلَ لم تُكتب في حياةِ الفارسيّ، وإنما جُمِعَت بعدَ وَفاته، ومن هذه العباراتِ قولُه: (وهذا ممّا يُقوّي مَذْهب شيخِنا أبي علي)، وقولـه: (وهـذا ما قالَه شيخُنا أبو علي).

أمّا راوي الكتابِ فهو أبو الطيّبُ القَصْري، وقد رَوَت لنا كتُبُ التراجمِ عنه أنّ أبا عَليّ كانَ كَثيرَ الإملاءِ عَليه، ويُروى أنه كانَ يَتَعَشَّقُه ويَخصُّه بالطُّرَفِ[1]، فهذا قد جَعَلَ عند أبي الطيبِ مَعرفَةً بعلمِ أبي عَلي وأسلوبه، فلَيْسَ بغريبٍ أنْ يَجمَعَ أبو الطيّبِ مَسائلَ للفارسي على غِرار البغداديات والعضديات والبصريات.

وام تَذْكُرْ كتبُ التَّراجمِ عن أبي الطيب[2] كثيراً، واختَلَفوا في اسمه، هل هو مُحمدُ بنُ طُويس القَصْري[3]، أم مُحمدُ بنُ طَوس القَصْري[4].

ويُسَمَّى بالقَصْريّ نِسبةً إلى قَصْرِ ابنِ هُبيرةَ بنَواحي الكوفَةِ[5]، وقد رَوى أبو الطيب عن الفارسيّ مَسائِلَ سُمّيت باسمِه وهي المسائلُ القَصْرياتُ[6]، كَما أنّه رَوى تعليقةً على كتابِ سيبويه[7].

أما بالنسبةِ لَمسائِلِ هذا الكتابِ فقد أخَذت المباحِثُ النَّحْويةُ نَصيباً وافِراً فيها، ويُلاحَظُ فيها الاهتمامُ في الحُروفِ والأَدَواتِ فإنَّكَ تَجدُ أنَّه تَحدَّثَ عن الحالِ في مسائلَ قليلةٍ، ولم يَتطرَّقْ إلى التمييزِ إلاّ في مَسْألةٍ واحِدَةٍ لا تَتَجاوزُ حَدَّ التَّعْريفِ به، بَينَما تجِدُه يَتَحدَّثُ عن (لا) النافية في ثمانٍ وعشرين مسألةً، وعن (إنَّ) و(أنَّ) بمَسائِلَ لا تقلُّ عن تلك كثيراً، واهتم أيضاً بموضوعِ المَمْنوعِ من الصرفِ، فأَفْرَدَ له جُزءاً كبيراً من الكتاب

(١) بغية الوعاة ١ / ١٢٢، ومعجم الأدباء ١٨ / ٢٠٦.

(٢) ترجمته في معجم الأدباء ١٨ / ٢٠٦، وبغية الوعاة ١ / ١٢٢، ومعجم البلدان ٤ / ٣٦٥.

(٣) معجم الأدباء ١٨ / ٢٠٦.

(٤) معجم البلدان ٤ / ٣٦٥، وبغية الوعاة ١ / ١٢٢.

(٥) معجم البلدان ٤ / ٣٦٥، وبغية الوعاة ١ / ١٢٢.

(٦) بغية الوعاة ١ / ١٢٢.

(٧) معجم البلدان ٤ / ٣٦٥.

حيث زادت عن المائة مسألة.

أمَّا الموضوعاتُ الصَّرْفيةُ فلا تَجدُ الفارسي يَتَطرَّقُ إليـها كَثـيراً في هـذا الكتـاب، فتَجدُه يتحدّثُ عن اسم المكـانِ والزمـانِ في مسـألةٍ واحـدَةٍ، ويتحـدث عـن النسـبِ في مَسائِلَ قليلةٍ، وكذلك التصغير.

ووَرَدَ في الكتابِ ما يزيدُ على الثمانين شاهداً قرآنياً، ونُلاحِظُ هنا أنّه أفْرَدَ مسائلَ تَزيدُ على العشرين مَسْأَلة في تَفْسيرِ هذه الشواهِدِ وإعرابها بينَمَا تَرَكَ الشـواهدَ القرآنيـةَ الأخرى لِيُستَشْهَدَ بها في مَواضِعِها.

وكَذلكَ وَرَدَ ما يزيدُ على مائةِ شاهدٍ شِعْريّ، وأفْرَدَ هنا أيضاً عِدّة مَسائلَ في تبيين أوْجُهِ إعرابِ الشواهِدِ الشعريةِ.

ـ ثالثاً: دواعي التحقيق:

قام مجمع اللغة العربيـة بدمشـق بنشـر هـذا الكتـاب سـنة ١٩٨٦م بتحقيـق الأخ مصطفى الحدري، ولمّا قمت بمراجعة الكتاب المنشور عدّة مرات، ثم متابعته مـع النـصّ المخطوط رأيت فيه خللاً كبيراً وجدت أن من الأمانة العلمية أن أبيّن للقراء هذا الخلل، كما أن من واجبنـا نحـو أبـي علـي الفارسـي أن نعطـيَ كتبـه الاهتمـام الـذي تسـتحقّه ويستحقّه الفارسي رحمه الله.

ويكمن لقارىء الكتاب ملاحظة الخلل الموجود فيه ورؤيته بوضوح ويتعلـق هـذا الخلل بأمور عدّة، هي:

١ ـ من واجب المحقق مراجعة المخطوط بعد عملية النسخ، ومطابقته عـدّة مـرات حتى لا يغفل عن فقرة منه أو جملة أو كلمة، والظاهر لي أن محقق الكتاب ـ غفر الله له ـ لم يقم بهذه المراجعة فنتج عن ذلك نقصٌ كبير في متن الكتاب، وهـذه أمثلـة تـدلُّ علـى ذلك:

مسألة (٣٦):

قال: "وتقولُ: مَرَرْتُ برجلٍ خيرَ ما يَكونُ خيرٌ منكَ خيرَ ما تكونُ فتنصب هذا على الحال".

المخطوط: "وتقول: مَرَرتُ برجلٍ خيرَ ما يكونُ خيرٌ منك خيرَ ما تَكونُ أرَدْتَ: مَررتُ برجلٍ خيرَ ما يكونُ خيرٌ منكَ إذا كنتَ خيرَ ما تكونُ، فتنصب هذا على الحال".

مسألة (٥٣):

قال: "فاحتَجَّ عليهم سيبويه بقولِ العربِ: "هذه شاةٌ ذاتُ حملٍ مُثقلةٌ بهِ" ولا يجوزُ تَقدُّمُها إليها واحتجَّ أيضاً بقولِ حسّان:

ظَنَنتم بأَنْ يَخفَى الذي قد صَنَعْتُمو   وفينا رسولٌ عندَه الوحيُ واضِعُه

فإذا قُلتَ: ....".

المخطوط: "فاحتجَّ عليهم سيبويه بقَوْلِ العربِ: "هذه شاةٌ ذاتُ حملٍ مثقلةٌ به" الرفعُ في مُثقَلَةٍ، وقد جَرى على الشاةِ، ولا يَجوزُ تَقْديمُها إليها، واحتجَّ أيضاً بقَوْلِ حسان:

ظَنَنتم بأَنْ يَخفَى الذي قد صَنَعْتُم   وفينا رسولٌ عندَه الوحيُ واضِعُه

لأَنَّ واضِعَه الرَّسولُ، وقد جرى على الوحيِ ولم يَنصبْه، فعُلِمَ بهذا فَسادُ قَوْلِ مَنْ قالَ ذلك.

فإذا قلت: ....".

مسألة (٥٧):

قال: "ومِثلُ ذلك: "قَلَّ أحَدٌ يَقولُ ذلكَ".

المخطوط: "ومثلُ ذلك أنَّ (قَلَّ) فِعلٌ وأَشْبَه الحروفَ، فمن حيثُ أشْبَه الحرف صارَ لا يَعْمَلُ عَملَ الفعلِ، مثلُ ذلك: "قلَّ أحدٌ يقولُ ذلك".

مسألة (٦٦):

قال: "وجَازَ أَنْ تُشَبَّهَ (ما) بـ (مَنْ)، وذلكَ أَنَّ (ما) سُؤالٌ عَـنْ صِفـاتِ الآدَميـين، والصِّفةُ تقومُ مَقامَ المَوْصوفِ في الخَبَرِ إذا قلتَ: (مررتُ بزيدٍ الطويلِ)، فَجَائزٌ أنْ تقـولَ: (مررتُ بالطَّويلِ) فتُقيمُ الصِّفةَ مكانَ الموصوفِ، وجازَ تَشْبيهُ (ما) بـ (مَنْ) ولم يجز تَشبيهُ (مَنْ) بـ (ما).

المخطوط: "وجازَ أَنْ تُشبّه (ما) بـ (مَنْ)... فَجَائِزٌ أن تقولَ: (مَـرَرْتُ بـالطويلِ) فتُقيمُ الصفةَ مقامَ الموصوفِ، فكذلكَ أيضاً جازَ في الاستفهامِ أعْـني في (مـا) وإن كـانت سُؤالاً عن الصفةِ فتُقيمُ الصِّفةَ مقامَ الموصوفِ، وجازَ تَشْبيهُ (ما) بـ (مَنْ)....".

مسألة (٧٠):

غَفلَ المحقّقُ عن قولٍ لأبي عمر فلم ينقله، وذلكَ بعدَ قولِ الشاعرِ:

وتَداعَى مِنْخَراه بدمٍ..........

والقولُ الناقص هو: "وقالَ أبو عمر: هو حالٌ من نَكرةٍ".

مسألة (٨٢):

هناك نَقْصُ فَقْرةٍ طَويلةٍ في نهايةِ المسألةِ بعدَ قولِهِ: (أرادَ: لَنا)، وفيـها تَعليـلٌ آخـر لبناءِ اسم لا النافية مَعَها.

والفقرةُ الناقِصةُ هي: "علةٌ أخْرى: بُني (رجل) لأنَّه قـد صـارَ هـو والحـرفُ شـيئاً واحداً، والأسماءُ تُبنى لتَضمُّنِها مَعْنى الحرفِ، فلمَّا كانَتْ (لا) هاهنا قد التَبَسَت بالاسمِ بأنَّها صارت من جُملَتِه لم يكن التَضَمُّنُ شيئاً أكثرَ من هذا".

مسألة (١٣٢):

قال في قولك: (أيُّ مَنْ إنْ يأتِنا نُعطيه نكرمُه): "ووَجْهُ تَجويزِها في الاستفهامِ أنَّكَ إذا قلتها يَكونُ تَقديرُها: (أيهم نُكرمُه) وإذا كانَتْ جَزاءً فسدَ الكلام".

المخطوط: "ووجهُ تَجويزِها في الاستفهامِ أنَّكَ إذا قُلتَها يكونُ تَقْديرُها: أَيُّهُم نُكرِمُه و(مَنْ) لما أضَفْتَها إلى (أيّ) صارَ ما بعدَ (أيّ) في صلةِ (مَنْ) فصارَ تَقديرُ الكلامِ أَيُّهم نكرِمُه وإذا كانت جزاء فسد الكلام".

مسألة (١٥٩):

قال: "وفيه وَجْهٌ آخرُ: أنْ يكونوا تَمنَّوه كُلَّه، فيكونَ التقديرُ: يا ليتَنا نُرَدُّ ولا نُكذّبُ بآياتِ ربنا".

المخطوط: "وفيه وجهٌ آخَرُ: أنْ يكونوا تمنَّوه كلَّه، فيَكونَ التقديرُ: يا ليتَنا نُرَدُّ ويا ليتَنا لا نُكَذّبُ ويا ليتَنا نكونُ من المؤمنين، فالوَجْهُ النصبُ، وهي قراءةُ ابنِ أبي إسحاق: "ونكونَ من المؤمنينَ" فيكون تقديرُه: يا ليتَنا نردُّ ولا نُكذِّبُ بآياتِ ربِّنا".

مسألة (١٨٠):

في نِهايةِ هذه المَسْالةِ: (وهذا قولُ الأخْفَشِ)، غَفَلَ المحقّقُ عن فَقْرةٍ طَويلةٍ بعدَ هذا القولِ.

النصُّ الذي يَلي هذا القولَ: "فالجَوابُ عن ذلكَ أنَّها قد جَاءتْ في مَوضعٍ مَوْصولةً، وليسَ يعودُ عليها ذكرٌ، وذلكَ قولُه: "بما كانوا يكذبونَ".

فعلى أيِّ وَجْهٍ لا يجوزُ أنْ يَعودَ ذكرٌ عَلى (ما)؛ لأنَّه لا يجوزُ أنْ تقولَ يَكذِبوه؛ لأنّهم لم يَكذِبوه، ولا يَجوزُ أن يَكونَ (كانوه)؛ لأنّه لو كانَ مُقدِّراً هذا لَكانَ يَنصِبُ مَفعولين وهذا لا يَجوزُ، وإذا جازَ هاهنا وليسَ يعَودُ عليها ذكرٌ لم يُنْكَرْ أنْ يأتيَ في ذلكَ الموضعِ فلا يعودُ عليها ذكرٌ".

مسألة (٢٦٠):

قال: "أليسَ منْ قولِكم: (يا زيدُ) في النداءِ ـ وإنْ كانَ مَبنيّاً ومنادى ـ قد تَجْري صِفَةُ المندوبِ عليه فتكونُ مندوبةً كما جازَ في النداءِ".

المخطوط: "أليسَ من قولِكم: (يا زيدُ في النداءِ وإن كانَ مَبنياً ومُنادى قد تَجري صِفَةُ المندوبِ عليه في قولِكم: (يا زيدُ الظَّريفُ)، فكذلك لا يُنْكَرُ أن تَجري صفةُ المندوبِ عليه فتكونَ مندوبةً كما جازَ في النداءِ".

مسألة (٢٦٩):

تركَ المحقّقُ فقرةً كاملةً في نِهايَتِها وهي: "فإنْ قالَ قائلٌ: ما أنْكَرْتُم أنْ يكونَ لا يجبُ هذا، وذلك ما يُحذفُ إذا كانَ مما قد غَيَّرَه النداءُ، قيل له: الهاء في هذا الموضعِ قد تَغَيَّرت كتَغيّرِ النداءِ".

وأكتفي بذكرِ هذا الخَلَلِ الناتِجِ عن النَّقصِ في المتنِ، واقتَصَرتُ هنا على ذكرِ العباراتِ الطويلةِ المتروكةِ، وهناك الكثيرُ من الكَلامِ الناقصِ لم أتعَرَّضْ لذكرِه هنا، وذلكَ كنقصِ كلمةٍ أو جُملةٍ، وأرى أنَّ هذا النقصَ سَبَبٌ كافٍ لكي يُحقَّقَ هذا الكتابُ مرّةً أخرى.

رأى محقّقُ الكتابِ زيادةَ مَسْألَتين لا مُبَرّرَ لزيادَتِهما، فالمسألةُ الأُولى وهي مسألة رقم (٦) الكلامُ فيها مُتَّصِلٌ مع ما قبلَها، فهو يَبْدَأ حَديثَه بأسماءِ الأفعالِ المبنيةِ على الفَتْحِ، وخَصَّ بذلكَ (شَتَّانَ)، وأنهى مَسْألَته في الحديثِ عن أسماءِ الأَفْعالِ المبنيّةِ على الكَسْرِ نحو (حَذارِ) و(نزالِ).

أمَّا المَسْأَلَةُ الثانيةُ وهي مسألة رقم (٢٣٥) فظاهِرٌ فيها أنّها مُكَرَّرةٌ سهواً من الناسِخِ، وكانَ يَجدُرُ به الإشارة للنَّصِّ المُكرّر دونَ وضعِه في المتنِ.

هُناك أخْطاء في تَحقيقِ المتنِ، وهي كَثيرةٌ جداً، ولن أعرِّج هُنا إلاّ عَلى بعضِ الأَمْثلةِ، وقد أضَرَّت هذه الأخطاءُ بالمتنِ، ومن أمْثلةِ ذلكَ ما جَاءَ في مَسْأَلة رقم (٣٤٥) قَالَ: "وإذا كانَ على ثَلاثةِ أَحْرُفٍ أَوْسَطُها سَاكِنٌ خَفَّ فقامَتْ الخفّةُ في وَسَطِه مقامَ أحدِ السَّببين وهو العُجْمَةُ، يَدلُّ على هذا [وهو] أن الاسمَ إذا كان وسطهُ ساكناً عادَلَ السببين أنّهم إذا قالوا: (سَقَر) لم يَصْرِفوا كَما أنّهم إذا قالوا (رَبابُ) لم يَصْرِفوا، فعلمتَ أنَّ الحركةَ تقومُ في الثقلِ مقامَ الحَرْفِ الزائدِ".

فالذي يُفهَمُ من هذا النصِّ بهذا الشكلِ أنَّ خفةَ الاسمِ تقومُ مَقامَ العجمةِ فيُمْنَعُ من الصرفِ، وليسَ هذا مقصودَ الفارسي، ومَقْصُودُه أن الخفّةَ تُقاومُ أحدَ السببين، وقد صَرَّحَ بذلك في الإيضاحِ، وقد دَلَّ على ذلكَ هذا النص، فالذي جاءَ في المخطوط: (فعلمتَ أنَّ الحركةَ تقومُ مَقامَ الثقلِ ومَقامَ الحرفِ الزائدِ)، ويقولُ أيضاً في آخرِ المسألةِ: "وإذا دلَّ من كَلامِهِم أنّه ضَرْبٌ من الخفةِ وَجَبَ أنْ يكونَ سُقوطُ الأوسطِ يُعادِلُ أحدَ الثقلين" فتغييرُ المحقّقِ للمتنِ جَعَله مُتناقِضاً.

ومن أمثلةِ ذلك أيضاً ما جَاءَ في تَخريجِ آيةٍ من سورةِ البقرة، فالفارسيُّ يُريدُ أن يَحتجَّ على دُخولِ الفاءِ إذا كانَ في الكلام مَعْنى الجَزاءِ، والشاهِدُ الذي وَرَدَ في المخطوطِ هو: ﴿الذين آمَنوا وعَمِلوا الصالحاتِ وأقاموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ فلهم أجرُهم عندَ ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾.

والظاهرُ أنَّ المحقّقَ لم يطلع على هذه الآيةِ في كتابِ الله فهي لَيْسَتْ بهذا اللفظِ، فالموجودُ في سورةِ البقرةِ: ﴿إن الذين... لهم أجرهم﴾ وليسَ فيها الفاءُ، فالآية لَيْست موضعَ استشهادٍ، كما أنّه لا توجدُ قراءةٌ في هذه الآيةِ بالفاءِ وقراءةٌ بدونِها، والظاهِرُ أن الناسِخَ سها في هذا الموضعِ، أمّا الآيةُ التي يُسْتَدلّ بها في هذا الموضع فهي قوله تعالى: ﴿الذين يُنْفقون أموالَهم سِراً وعلانية فلهم أجْرهم عندَ ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾.

ـ رابعاً: وصف المخطوطة:

اعتمدتُ في تَحقيقِ هذا الكتابِ على مَخْطوطةٍ فَريدةٍ من نَوعِها ترجِعُ أُصولُها إلى مَكتبةِ شَهيد علي، وتَحمِلُ رقم (٢٥١٦)، وقد صُوّرت هذه لمَعْهَدِ المَخْطوطاتِ العربيةِ بالقاهرة، ومن ثم صُوّرت إلى مَرْكز الوثائقِ والمَخْطوطاتِ في الجامعةِ الأردنيةِ، وهي في المركزِ بشَريط ميكروفيلم يحمل الرقم ٨١١.

جاءت هذه المَخْطوطةُ في ست وعشرين لوحة، كُلُّ لوحةٍ مَقْسومَةٌ قِسْمين، وفي كلِّ قسمٍ اثنان وثلاثون سطراً، وفي كلّ سَطْرٍ ما يتعدى العشرين كلمة.

كُتِبَتْ هذه المَخْطوطةُ بخَطٍّ جَيّد وحُروفٍ صَغيرةٍ وسُطورٍ مكتظّةٍ بالكلمات فهي بحاجة إلى التركيزِ عندَ قراءتِها.

وقد جاءَ في الورقةِ الأولى عنوانُ الكتابِ واسمُ المؤلفِ واسمُ الكاتبِ فكُتِبَ: "كتابٌ فيه مِنْ كَلامِ الشيخِ أبي عَليّ الحَسَنِ بنِ أحْمَد بن عَبْدِ الغفّار الفارسيّ رحمَه اللهُ في مَسائلَ من النحوِ مَنثورةٍ غَريبةٍ عَجيبةٍ عَلقها لنفسه الفقيرُ إلى رَحْمَةِ رَبّه أحمدُ بنُ تميمٍ بنُ هشام بنُ أحمد اللبلي"، وكانت هذه اللوحةُ خاليةً من الكلامِ سِوى ما ذكر.

وقد أنْهيَتْ هذه المَسائلُ بقوله: "آخِرُ المَسائِل المنثورةِ والحمدُ لله ربِّ العالمين وصَلّى اللهُ عَلى مُحمّدٍ وآله، عَلقها لنفسِه الفقيرُ إلى رحمةِ ربه أحمد بنُ تميمٍ بنُ هشام اللبلي بالمحروسَةِ بغداد، وأتمَّ نسخُه وكانَ فراغُه من نَسْخِه ليلةَ الثلاثاءِ الثاني من شَهرِ رجب من سنةِ خمسَ عشرةَ وستمائة والحمدُ للهِ ربّ العالمين".

وتكادُ تَخلو هذه المَخْطوطةُ من الحَواشي سِوى بعضِ الحَواشي التي كانَ يُصحّحُ فيها أخطاء وَقَعَ فيها أثناءَ الكتابةِ أو يَكونُ قد نَسِي عبارةً فيُشيرُ إليها في الحاشِيَةِ.

كَما قد كثُرت الضَبَّاتُ على الكَلماتِ في المخطوطةِ، وغالباً ما تَكونُ هذه الكلمةُ التي عليها ضبّةٌ تحتاجُ إلى تَغييرٍ، فوَجَدْناه يُصحّحُ الكلمةَ أحياناً في الحاشيةِ.

والمخطوطةُ لا تَخلو من الإسقاطِ والتصحيفِ وغالباً ما يَكون اللبلي قد وضعَ الضبَّة على الكلمة التي فيها تصحيفٌ أو إسقاط.

ولقد أثّرت الرطوبةُ على بعضِ الأسطرِ في هذه المخطوطةِ وخاصة اللوحةُ الأخيرةُ من المخطوطِ، فطُمِسَت بعضُ الحروفِ.

وفيما يَبدو أنَّ الكتابَ عِبارةٌ عن جُزءٍ من مجموعٍ كَبير فيه عِدّة كتبٍ، وهي المَسائلُ البغداديات ويَليها البصريات في النحو وثم المسائل المشكلة في أول المقتضب والمسائل العسكريات ومسائل من النحو منثورة، فالمجموع يَحوي هذه الكتب الخمسة، وفي آخرها المسائلُ المنثورةُ، والمخطوطةُ مرقّمةُ الصفحات من (١٤٢ ـ ١٦٩).

* * *

منهج التحقيق

أ ـ مصادر التحقيق:

١ ـ كانَ من الطبيعي ـ ما دام الكتابُ لأبي علي ـ أنْ أذهبَ إلى كُتُبِ أبـي علـي الأخرى فآخذ منها آراءه التي تُفيد في تَوجيهِ النـصّ، فاستطعتُ الحصولَ علـى معظـمِ كُتُبِ الفارسي المطبوعةِ، واتخذت منها مصدراً أرجعُ إليه إذا ما التبست عليّ مَسْألة.

٢ ـ ولما وَجَدْتُ ذلك التتابعَ بينَ المسائلِ المنثورةِ وبين كتابِ سـيبويه ـ حتـى إنـي كنت قد ظَننتُ أنَّ هذا الكتابَ شرحٌ لَمسائلِ كتابِ سيبويه ـ استعنتُ به وقمـت بتفريغـه في المسائل المنثورة.

٣ ـ قامَ البغداديُّ في خَزانةِ الأدبِ بنقلِ خمسـةَ عشـرَ نقـلاً مـن المسـائلِ المنثـورةِ، فاتخذتُ النقولَ التي في خزانةِ الأدبِ نسخةً أخرى لعدم وجودِ النسخةِ الثانيةِ، فوضعت الفروق بينهما، وكذلك بالنسبة للنُّصوصِ التي نقلها البغدادي في شرحِه لأبيات المغني.

٤ ـ ونأخذُ بعين الاعتبار أنَّ ابنَ جنّي كانَ من أكثرِ تلاميذِ الفارسي أخـذاً بآرائـه وصحبةً له، فرجعتُ إلى كتبِ هذا التلميذ واستعنت بها.

٥ ـ كما استعنتُ بالمصادِرِ الأخرى المتعددة ككتابِ المقتضب للمـبرد وكتـب ابـن السراج والزجاجي... الخ.

ب ـ عملي في المخطوط:

١ ـ أعْطَيت كلَّ مسألةٍ رقماً بحسب وُرودِها في المخطوطة.

٢ ـ تَخريج الآياتِ القرآنيةِ من القرآن الكريم، وذكرتُ اسمَ السورةِ ورقمَ الآيـةِ، كما استعنتُ بكتبِ القراءاتِ ومعاني القرآن في تَخريج القراءاتِ.

٣ ـ تَخريجُ الشواهدِ الشعريةِ من دَواوينِ الشعرِ وكتبِ النحوِ والصرفِ والمعاجمِ وكتبِ الشواهدِ الشعريةِ، ووضعتُ لكلِّ شاهدٍ رقماً خاصاً به.

٤ ـ تفسير الكَلماتِ المشكلةِ في الكتابِ من المعاجم.

٥ ـ تقويم بعضِ الكلماتِ مع الإشارةِ في الحاشيةِ إلى ما وردَ في الأصلِ.

٦ ـ وبما أنّنا لم نَعثر على نُسخةٍ أخرى للمَسـائِلِ المنثـورةِ فقـد اسـتعنتُ بمـا نَقَلَـه البغدادي في خَزانةِ الأدبِ وأشرتُ إلى الفوارقِ في الحاشية.

٧ ـ تخريج أقوالِ وآراءِ النحاةِ من كتب النحو المتعدّدةِ فحاولتُ جـاهداً ألاّ أتـرك رأياً إلا أبحث له عن تخريج في كتب النحو.

٨ ـ استعنتُ بكتب التراجم للترجمة للأعلام الموجودة.

٩ ـ صنعتُ فهارسَ مُفصّلة للمسائل المنثورة تَهدي الباحثَ إلى مَطلَبه واشـتَمَلَت هذه الفهارسُ على: فَهارسَ للآياتِ القرآنيـةِ والشـواهد الشـعرية والحديـث والأعـلام والأمثال والأقوال والنماذج النحوية وفهارس اللغة وفهارس الموضوعات.



كتاب فيه من كلام الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغ[illegible]

رحمه الله في مسائل من النحو منثورة [illegible]

علقها لنفسه الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن يحيى بن هشام [illegible]

أحمد بن علي

اللوحة الأولى من المخطوط (لوحة العنوان)

فاما تسويته ما تسلماه قال ناح حمامة الاين طول الليل على انه يجعل كما مثل تساوية الليالي وهي عالية فعلعا ولما
لحمامة الاين طول الليل جعله مساوية لليالي وقال غيره نصب مساوة الليالي لان الليالي تطويه فكانه قال لطولها طول ليالي
الليالي سلوة فنصب مساوة بالطول بفعل يضمره اما قول الشاعر قال بن بري الاحمر الا سكن شموح فما تسلو ح
فطلت مثار جلالها ما منتقطا الاسير الاوصعه بمنكبه بعرف ساقه وموضع ذبح جسبته ذلك كانه
يلوي طي الجمل عنه ما انقطع على الارض اما قول جرير نبكي البناح لما جانه حززا انسوف الزوابع بالهول اصابه
فانه ازاد ان الرياح اذا ضحت بها جانه فعلت ذلك الموضع فعلا يشبه المماسة اذا ما شبه الرمح فكانه
يلمعز به وتتقلبه ازاد شعفة تسوف الزوابع وقال ابو عمر ان سيبويه يحتج بما ها وكرا ان بعرف فهو بلعل
الحال وانما الجاريه كذلك لان الحال يكون نكرة ولا يكون معرفة الا وقبلها جملة واما قوله للصوت صوت حمار جملة من فعل
وفاعل فلذلك لجاز نصبه على الحال واذا كان معرفة لم يجز الا على المصدر اذا قلت صوتك لا صوتا ولكن نوح الحمامة
لم يجز النصب على الحال لان الحال لا يكون مضافة بالالف واللام واذا كان كذلك فالجود ان يكون نصب الجميع على المصدر
في المعرفة والنكرة اجود واذا قلت علم علم الفقها فالرفع اجيز لان الفقيه انه قد ثبتت له علم الفقها ولم يرد بذلك
انه يتعلم ولا اردت فعلا من الانسان لا يقال له مثل هذا وهو مشترع العلم وانما يقال له اذا بلغ فيهم مرتبة رفيعة
ولم يكن في الحقيقة فاعلا ضعف النصب في هذا وكذلك يضعف النصب اذا قلت عليه نوح نوح الحمام
لان عليه انما مفعوله لان المعنى يأتي عليه وليس ها هنا فاعل وفعل مقدر فيجعل المصدر منه ولذلك قبح النصب
ويجوز عند الخليل قال لانه قد علم ان ذلك الفعل فاعلا وهذا شي يعلم بدليل ولم يعلم بمجرد اللفظة كما علم ذلك الذي قبله
ونقدر بحولك علم علم الفقها لم يرا عنه الا كما تخبر عنه بشيء الحال او تعتز لانه قد صار كالخبر منكرا هو وجله
واذا قلت مررت به فصوت صوت الحمار لم يكن الا الرفع لان الفا اذا دخلت قطعت الكلام ويكون ما بعدها
تقديره الابتدا والخبر الا ترى انك لو قلت مررت به فصوته لم يكن كلاما فاذا قلت مررت به فاذا صوته صوت
حمار جاز الرفع والنصب لان قولك فاذا صوته قد اكتفى فكان بقدره بصوت يؤكد على ذلك انك تقول خرجت فاذا
زيد فيكون كلاما مكتفيا **مسئلة** اذا قلت فعلته مخافة الشر نصبته مفعولا له لان الفعل لا يفعل الا
لغرض ما لا عامل ومعنى من المعاني فيفعل ما يكون فعل الشي مع شي او لشي ولذلك كان هذا المنزلة وحذفت هذه الحروف
الجارة تسلط الفعل الى مفعوله فنصبه وقد تعلويه **مسئلة** تقول القستفعاة كما قلت جاء عدوا وركضا
وشبه قال شيخنا ابو علي هذا مصدر وقع موقع فعل دل ذلك الفعل على الحال لانه اذا قال عدوا والتقدير جاء يعدو عدوا ودل
يعدو على عادة واختلف اصحابنا في هذا على وجهين فالقياس ان هذا القسم لا يجوز ان يقاس عليه وذلك انه بعينه الحال
لا يدل على المصدر وانما دل على الفعل الا ترى انك توقع الفعل موضع الحال والحال موضع الفعل فيدل كل واحد منهما
على صاحبه والحال لا يدل على المصدر فلما دل عليه كان هذا شاذا او سبيل ان يقال فيما قالوا ولا يقاس عليه ووجه
من قال انه يقاس ذلك ان الحال نكرة وهذا المصدر نكرة والحال يدل على الفعل والمصدر ايضا يدل فقد دل كل واحد منهما
على ما يدل عليه الاخر ومعناه فقد وقع نكرة كما يقع فلا يمتنع ان يجري ذلك ويقاس **مسئلة** اذا قلت
فاها لفيك نصبت فاها لانه دعا فكانك اردت الزم الله فاها لفيك الزم اللغم واذا فليس تكون المعارف شي مثله
لانه قد قاربه ومما يبين ذلك قوله وداهية من دواهي المنون يرهبها الناس لا فا لها **مسئلة** قال الشاعر
فان تسلما العز الى العلم تؤذنها ولم تشفق على نقض الرحال قال شيخنا ابو علي رضي الله عنه هذا مصدر وقع موقع

بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله مسألة

قال الشيخ أبو علي رحمه الله المصدر يقع للمبالغة فإذا قلت ضربت ضربا فكأنك أردت المبالغة فلذلك لا ... [illegible]

على المفعل من الثلاثة على مثال مفعل نحو المصدر والمكان منه مفعل وإنما كان ذلك لأن ليس في المصدر مفعل

... لم يكن في الكلام ... وأتى بمصدر في موضعه وحملوه على شيء آخر قال ليس في الكلام لا مفعلة

... فلما ... في الكلام جعلوا المصدر ومكان الفعل منه مفعلا ويقولون مقدم الحاج ...

وإنما أردت أن تجعل الزمان ... المفعل لأن الزمان مفعول فيه والمكان مفعول فيه فلا تنكر أن يقع أحدهما

... موضع المصدر وتضيفه إليه كما تقول جئتك خفوق النجم ... وقت ...

مقام الوقت فليس يستنكر أن تقيم هاهنا هذا البناء مقامه ومن المصادر قولك لأجل تراه ... قدم من سفره مقدم ...

... إذا نصبت شيئا من هذه المصادر فالمضمر هو غير المظهر وإذا رفعت فالمضمر

هو المظهر ... مسألة قال أبو علي فيما جاء في موضع المصدر وهو حال إلا أنك تقول ... هذا ...

... فلما ... المصدر أشبه هذا الوجه فشبه به لهذه العلة وإن كان يخالف الأصل

مسألة ... على كل وجه لا يحمل موضع المصدر كأنه أراد أفردته إفرادا ولم ينفصل الإفراد

... لم يستعمل إلا كذلك وقصرت به ... فإذا أضفته قلت نسيج وحده وجحيش وحده وعيير

وحده ... موضع المصدر إنما أردت عيير نفسه وجحيش نفسه ولم ترد به جحيش وعيير

فلذلك أضفته ولم يثن ولم يجمع لأنه في موضع المصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع فلذلك لم يثن ولم يجمع وإنما ثني المصدر

ولم يجمع لأنه اسم يؤدي عن ... الجنس فإذا كان عبارة عن الجنس لم يجز أن تثنيه وتجمعه لأنه يستغرق به جميع

ما ... فاستغنيت ... وإنما ... وتستتم إلى العشرة ... تعب ... إلى ... لا غير

... القصير ... بعيره كما ... من ... جعله بمنزلة كله ولا يكون فيه تخصيص

... وكذلك ... بعضهم على بعض وإذا نصبت خمسة تخصيص الأول ... الوزن

... الوزن يختلف فإنما اختلف فصل الوزن ... وعلم أنه وزن سبعة ... كان يجوز أن يكون وزن غيره

سبعة ... وعلى هذا جميع المصادر مسألة إنما بني شتان على الفتح وإنما وقع في موقع الفعل

... ومعنى شتان معنى تباين زيد وعمرو فلما كان ... المعنى ... ولم يكسروها لأنها ... نون زائدة

كنون ... فيهما ... وإنما هي بمنزلة النون في ... فلما نزلت منزلتها وجب لها من الحكم ما وجب لها

... وإن كان مصدرا لأن معنى المبالغة شيء بعد شيء فلما خرج عن المصادر بالمبالغة ...

... بمعنى ... التثنية مبالغة قول الشاعر ... إذا ... إذا قلت

... البر ... الرفع قوله ... مبني على ... الكتب ... الأمر

... فات آخر يشبه بما مضى ... صوت ... الآن ... له بمنزلة

الفعل ... صوت ... فنصبت صوتا إذ قام مقام تصوت وقول النابغة ... الفعو

وقول الشاعر ... الظل ... حتى كاد ... الظل ... المطايا ...

... المطايا ... نصب لأن الصراخ ... من الكلام أما

قول العجاج ... اللبابي ... فما ... وقال أبو علي ...

... ٨

الحال والحال على الفعل فاذا قلت اما سلما فالعالم دل على ان ما يعمل العمل فيه على بعض وان لم يعتبر لم يكن على هذا الوجه
لم يجز فيه القياس لانه بالالف واللام وقد وقع في موقع الحال والحال لا يجي بالالف واللام فلذلك بعد **مسألة** تقول اما السمن فتيهر
واما البلل فبغلق فقط عما يشبه فيه شي غير سمن والسمن ويعمل الى الفا الجزا واذا كانت للجزا كانت عاملة في المصدر والحال الي
لا تعمل في الاسما وتعمل في الحال الا ترى انك لا تقول اما زيدا فاضرب لانه يعمل ما بعد الفا فيما قبلها فلذلك استحال في الاسما وجاز فيما
قبلها لانه يعمل فيها المعنى واذا قلت اما صديقا مصافيا فليس لك تقدره مما يكون شي صديقا مصافيا فانتصب على الحال والعامل
فيه معنى الفعل والذي بعد الفا هو بمنزلة قبل الفاو هو المضمر فلذلك جاز ولم يجز ان ينصب ما لا يأتي بعد الفا **مسألة** اذا قلت
جا القوم الجما الغفير نصبت الجما لانما يقع موقع المصدر اذا دل على ما يدل عليه المصدر الا ترى انه يدل على ضرب من الكثرة
والجمع كذلك فان قلت لكن هذا فالمصدر فلا دل هذا على جهة كما يدل المصدر صار بمنزلته **مسألة** اذا قلت هذا درهم
وضار بلغ نصبت الغفير بالمعنى فانك اذا قلت هذا درهم كانك قلت لحق كذا فلما كان هذا المعنى جاز النصب وكذلك هذا القول وبقولك
لرجل اجماعا فقول ولا القول فيكون فلما كان المعنى الذي يدل على الفعل انتصب ذلك المصدر بالمعنى ونصب الى المعنى بتعلق الصادر
مسألة اذا قلت الحمد لله رب العالمين فانما كان لما ان كان كلامه بمعنى الاعتراف وكذلك قوله جل وعز وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله فكانه قال صنع الله صنعا وكذلك قوله تعالى كتاب الله عليكم فنصب كتاب الله لانه لما قال حرمت
عليكم امهاتكم دل انه قد كتب عليهم فانه لما كان بمعنى كتب انتصب بالمعنى **مسألة** الظرف ظرفان ظرف زمان وظرف مكان
فظرف الزمان تتعدى اليه جميع الافعال وقد كان يعلم بمعرفته من يشبه كانت لو غيره ذكر وانما كان ذلك لان الفعل يدل على ان الفعلية
على الازمنة الماضية والحاضرة والمستقبلة فاذا ذكر تسلط عليها وعمل فيها لانه لا يعمل الا فيه فلذلك لا يمتنع من جميع الازمنة واما الظرف من الاماكن فلا يتعدى
اليها الافعال الا ما كان منه مبهما لانه لم يتعين جهته في كثير من الاسما فاذا وقع الابهام تسلط الفعل عليه لانه بمنزلة الزمان في تعلق
الفعل بها وليس يختص بشي فلما جاز هذا الزمان تعدى اليه ونصب لان الشي لا بد له من جهات ست واذا خصصت
مكانا بعينه او وقع فيها الابهام تسلط الفعل عليها لما قدمنا **مسألة** اذا قلت ... عمرا و... فانه يتعدى
الفعل الى الظرف الا ... من بيت ... كان ... الابهام ... فانه ... قلت
... كان ... الشي ... شهر لم يجز فيها ابهام وكذلك
ابهامها فاما ... ودونكم ... البينا فيه وحمل ... سيبويه رفع الكاتب ... رفع
... بالابتدا ... البيت ... الكاتب ... القول الاخر رفع الكاتب كان
وجه ... ينبغي ... **مسألة** ... بمنزلة الشغاف هذه
... الملعقة ... بمنزلة الشغاف ... من الذهب ... وان ... كما ... علم
... نصب ... داخل الدار وخارج الدار وباب المدينة فلا يكون ظروفا
لانها قد خصصت وليس فيها ابهام **مسألة** اذا قلت ... باب الدار انما رفع هذا لانه اراد به انه لزم باب الدار فصار
لا يبرح منه فجعل هو باب الدار **مسألة** اذا قلت زيد مني مرأى ومسمعا بالرفع والنصب فاما الرفع فتقديره المصدر وكذلك
... والنصب ... بمنزلة القرب ... **مسألة**
اذا قلت ... نصبت ... دعا ... الله ... هذا المصدر ... فعل ... و...
وقاطبة فنصبه ... الفعل ... لانه ليس ... اضمار الخبر فكانك اردت ... ثابت
و... اذا ادخلت جاز النصب على الاول **مسألة** الظروف ... الكلام ... اخبر ... الاسما ... لانه ... وقوعها ...

اللوحة الأخيرة من المخطوط